الحرس الاسود في روسيا ١٩١٨-١٩٢٠

أ.م.د. حيدر لازم عزيز

جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث:

ظهرت الحركة الفوضوية في روسيا القيصرية ، منذ أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر. إذ عملت الحركة الفوضوية الروسية بصورة سرية بعد ثورة عام ١٩٠٥م ، وحرص اعضاؤها خارج البلاد على نشر افكار الحركة داخل روسيا ، وخاصة بين صفوف الطلاب . وقد اقتنع بعض الفوضويين في روسيا بقيادة البلاشفة لثورة عام ١٩١٧م ، فيما أعتقد فوضويين آخرون أنها مجرد انقلاب سياسي هدف إلى استبدال النظام القديم بطبقة نخبوية جديدة من الثوريين.

كلمات مفتاحية: تاريخ روسيا الحديث، ثورة اكتوبر عام ١٩١٧، الحرس الاسود ،الحرب الاهلية الروسية.

The Black Guard In Russia 1918-1920

Assist. Prof. Dr. Haider Lazim Aziz

Dept. of Arabic, College of Arts, University of Basrah

Abstract:

The anarchist movement appeared specifically inside Russia in the late nineteenth century. The Russian anarchist movement worked secretly after the revolution of 1905 AD, and its members abroad were keen to spread the ideas of the movement inside Russia, especially among Students.Some anarchists in Russia were convinced that the Bolsheviks led the revolution of 1917, while other anarchists believed that it was just a political coup aimed at replacing the old regime with a new elite class of revolutionaries.

Keywords: modern history of Russia, The October Revolution of 1917, The Black Guard, Russian Civil war .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

-المقدمة :

انتشرت الافكار اليسارية في روسيا القيصرية منذ منتصف القرن التاسع عشر من خلال المفكرين الروس الذين اطلعوا على تلك الأفكار في المانيا وفرنسا ونشروها في بلادهم . ونمت هذه الافكار وتطورت وتشعبت فظهرت العديد من الجماعات اليسارية . حتى تمكن البلاشفة في تشرين الاول من عام ١٩١٧م من الاطاحة بالنظام القيصري وانشاء نظام شيوعي . لكنهم من أجل ترسيخ ذلك النظام كان عليهم خوض حرب اهلية (١٩١٨-١٩٢٢) ضد جماعات رجعية و قومية فضلا عن جماعات يسارية تحالفت معهم في اسقاط النظام القيصري ، ومن هذه الجماعات جماعة فوضوية كونت قوة مسلحة عرفت باسم (الحرس الأسود) . وهذا البحث يحاول دراسة هذه الجماعة و قوتها المسلحة ودور زعيمها نستور ماخنو Nastor Makhno في أحداث ثورة (اكتوبر) وما تلاها من حرب أهلية في البلاد ، فكان لابد من تعريف الفوضوية و توضيح كيفية دخولها الى روسيا قبل البحث بموضوع الحرس الاسود .

-تعريف الفوضوية:

اشتقت مصطلح (الفوضى) (anarchy) السياسي من الكلمة اليونانية (Anarkhiā) والتي تعني "عدم وجود قائد" . وترجع الأفكار الفوضوية إلى العصور القديمة ، كما عثر عليها في كتابات الفلاسفة الصينيين . وفي العديد من الحركات المسيحية المبكرة ،وفي أعمال بعض مفكري عصر التنوير ، مثل كتابات الفيلسوف الفرنسي دنس ديدرو Denis Diderot (١٧١٣-١٧٨٤) و يثير الفوضويين (بدرجات متفاوتة) شكوكًا حول ضرورة أي شكل من أشكال السلطة ، بما في ذلك التسلسل الهرمي الاجتماعي والسياسي. و لم يكن مفهوم الفوضوية للحياة قائمًا حتى نهاية القرن الثامن عشرللميلاد . فقد تم التعبير عنها بشكل أوضح من الكاتب و الفيلسوف السياسي البريطاني ويليام جودوين William Godwin (١٧٥٦-١٨٣٦) . أذ دفعت ملاحظاته الفيلسوف الفرنسي بيير جوزيف برودون Pierre Joseph Proudhon (١٨١٢-١٨٦٥) إلى الدعوة إلى إلغاء الدولة ، إذ استعمل برودوين لأول مرة كلمة الفوضى لوصف حالة المجتمع بدون حكومة وذلك في عام ١٨٤٠. فقد أعلن برودون أن الملكية(اي التملك) سرقة ، وهو امتياز متجذر في الاستغلال . كانت الدعوة لالغاء الدولة منطقية بالنسبة له نتيجة دعوتة لالغاء حق الملكية .ومن الجدير بالذكر أن برودون لم يدعو إلى نزع الملكية من أصحاب الأرض ووسائل الإنتاج باستخدام العنف ، لكنه أكد أن المجتمع يمكن أن يصل إلى أعلى مستوى من الكمال فقط من خلال الجمع بين النظام والمبادئ الفوضوية[١].

ويمكن تعريف الفوضوية على أنها نظرية سياسية تشكك في تبرير السلطة والقوة ، وخاصة السلطة السياسية. فيقدم الفوضوين نظرية إيجابية لازدهار الإنسان ، مبنية على نموذج إجماع غير قسري. ألهمت الفوضوية الجهود العملية في إنشاء مجتمعات طوباوية ، وأجندات سياسية ثورية ، وأشكال مختلفة من العمل المباشر. أن الفوضوية الفلسفية هي نظرية تشكك في شرعية السلطة السياسية [٢].

ومن الناحية السياسية وهي الأهم هنا ، فإن الفوضويون السياسيين يركزون نقدهم على سلطة الدولة ، ويرون أن القوة القسرية الاحتكارية المركزية غير شرعية. وهكذا ينتقد الفوضويون "الدولة". فيقدم المفكر الفوضوي الروسي ميخائيل باكونين (١٨١٤ – ١٨٧٦) Mikhail Bakunin انموذجًا تاريخيًا ، حيث قال :" إذا كانت هناك دولة ، فيجب أن تكون هناك سيطرة لطبقة على فئة أخرى ، وبالتالي العبودية ، الدولة بدون عبودية لا يمكن تصورها – ولهذا السبب نحن أعداء الدولة"[٣]. ويدعم ذلك الرأي الفيلسوف الايرلندي جيرارد كيسي Gerard Casey (١٩٥١–) الذي كتب "الدول منظمات إجرامية. جميع الدول ، وليس فقط تلك التي من الواضح أنها شمولية أو قمعية"[٤] .

وبذلك فأن الفوضوية تعني بأن المجتمع لا يجب أن يكون لديه حكومة أو قوانين أو شرطة أو اي سلطة أخرى ، بل يجب أن تكون هناك روابط حرة بين أعضائه جميعهم.

-جذور الفكر الفوضوي في روسيا:

تأثر الكاتب الروسي ألكسندر هيرزن Alexander Herzen (١٨١٢–١٨٧٠)بشكل كبير بالاشتراكية الفوضوية للمفكر الفرنسي بيير جوزيف برودون. بعد نفيهِ من روسيا عام ١٨٨٤م ، فأسس هيرزن شركة للطباعة في لندن التي نشرت سلسلة من المجلات ذات الطابع الثوري بما في ذلك(اصوات من روسيا –النجم القطبي–الجرس) . ففي تلك المجلات توقع هيرزون أنه بسبب اقتصادها المتخلف ، سيتم إدخال الاشتراكية إلى روسيا قبل أي دولة أوروبية أخرى. "ما يمكن تحقيقه فقط من خلال سلسلة من الكوارث في الغرب يمكن أن يتطور في روسيا من خلال الظروف الحالية"[٥] . فقد اعتقد هيرزن أن الفلاحين في روسيا يمكن أن يصبحوا قوة ثورية وبعد الإطاحة بالنبلاء سيخلقون مجتمعًا اشتراكيًا. وشمل ذلك رؤية الفلاحين الذين يعيشون في مجتمعات قروية صغيرة حيث يتم إعادة توزيع الأرض بشكل دوري بين الأسر الفردية على أسس المساواة[٦].

كاتب آخر متأثر بالفكر الفوضوي كان بيتر لافروف Peter Lavrov (١٨٢٣–١٩٠٠م). مثل ألكسندر هيرزن تم نفيه من روسيا وأثناء إقامته في أوروبا شرح لافروف آرائه السياسية وجادل بأن التقدم جاء من العمل المتعمد "للأفراد ذوي التفكير النقدي، بينما كان دور المثقفين هو إشباع الناس بالمعرفة التي تساعدهم على بلوغ المثل الأخلاقية للاشتراكية"[٧].

كان أهم مفكري الفوضوية في روسيا هو ميخائيل باكونين الذي دعا إلى إلغاء الملكية الوراثية ، والمساواة بين المرأة والرجل والتعليم المجاني للأطفال جميعهم. كما دعا إلى نقل الأراضي إلى المجتمعات الزراعية والمصانع إلى جمعيات العمال[٨].

أما بيتر كروبوتكين Peter Kropotkin (١٨٤٣–١٩٢٣)، الذي اعتقل وسجن في عام ١٨٧٤. ثم بعد ذلك بعامين هرب إلى سويسرا. لكن آراءهُ الاشتراكية الثورية جعلته غير مرحب به هناك ، وفي عام ١٨٨١ انتقل إلى فرنسا حيث أصبح عضوًا في الرابطة الدولية للعمال (الدولية الأولى)(١٨٦٤–١٨٧٦)[٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

في عام ١٨٨٣ ألقي القبض على بيتر كروبوتكين وسجنته السلطات الفرنسية . وفي أثناء وجوده في السجن أنتشرت أفكاره الفوضوية . ثم أطلق سراحه عام ١٨٨٦ وانتقل إلى إنكلترا ثم فرنسا وعاد بعد ذلك الى روسيا فكتب في سجونها سلسلة من المقالات تهاجم أفكار تشارلز داروين[١٠] Charles Darwin. وجادل كروبوتكين بأن التعاون وليس الكفاح هو الذي يفسر تطور الإنسان والذكاء البشري. و قالت عنه إيما غولدمان[١١] Emma Goldman "لقد رأينا فيه والد الفوضوية الحديثة ، والمتحدث الثوري باسمها ورائدها البارز لعلاقتها بالعلم والفلسفة والفكر التقدمي"[١٢]. فضلاً عن ذلك وصفته بـــ "الأب الروحي للفوضوية"[١٣].

ظهرت الحركة الفوضوية في روسيا في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر. فدعت إلى إلغاء الدولة واستبدالها باتحاد (كوميونات) الفلاحين والتعاونيات العمالية ، لكن القمع الذي أعقب اغتيال القيصر الروسي الإسكندر الثاني Alexander II في عام ١٨٨١ أدى الى مطاردة السلطات الروسية لاعضاء الحركة الثورية في الداخل فهرب العديد من أعضائها الى خارج البلاد، و في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر بدأت مجموعات فوضوية صغيرة في الظهور في الأجزاء الجنوبية من روسيا، حيث تم تعطيل سلطة الدولة بشكل كامل،فوجد العنف الفوضوي تربة خصبة هناك ، فنشأة عدد من المجاميع الفوضوية التي كانت تمارس السرقة و السطو المسلح ضد المؤسسات الحكومية لتمويل نفسها [١٤].

استنكر الفوضويين المعتدلين عمل تلك الجماعات ووصفوا أعضائها بـــ(قطاع الطرق) الذين استخدموا الفوضوية كغطاء لإخفاء أنشطتهم الاجرامية . بالنسبة للمعتدلين من الفوضيين ، كانت أعمال السرقة والإرهاب أعمالاً بشعة مؤذية لسمعتهم ، فلم تؤد إلا إلى إضعاف معنويات الحركات المؤيدة لهم وتشويه سمعة الفوضوية في نظر الجمهور. لكنهم في الوقت نفسه هاجموا البلاشفة في كتاباتهم . إذ أشاروا فيها الى أن الثورة البلشفية قد "استبدلت الرأسمالية الخاصة برأسمالية الدولة ، وأن مالكًا واحدًا كبيراً حل محل العديد من الشركات الصغيرة ، بحيث وجد الفلاحون والعمال أنفسهم الآن تحت رحمة طبقة جديدة من الإداريين – طبقة جديدة ولدت إلى حد كبير من رحم المثقفين " [١٥] .أي انهم رأوا في ملكية الدولة ظهور لملاك جدد من البيروقراطيين الشيوعيين.

وحللوا ما حصل في بلادهم بأنه شبيه بما حدث من ثورات في أوروبا الغربية . "فلم يكد المزارعون والحرفيون المضطهدون في إنكلترا وفرنسا قد أزاحوا الطبقة الأرستقراطية المالكة من السلطة حتى انخرطت الطبقة الوسطى الطموحة في الانتهاك و أقامت هيكل إدراي طبقي جديد ، وبطريقة مماثلة ، انتقلت الامتيازات والسلطات التي كان يشترك فيها النبلاء والبرجوازية الروسية في أيدي طبقة حاكمة جديدة تتكون من مسؤولي الحزب ، والبيروقراطيين الحكوميين ، والمتخصصين التقنيين"[١٦].

منذ عام ١٩٠٣ فصاعدًا ، كان هناك زيادة في توزيع المنشورات الثورية اليسارية باللغة الروسية التي دخلت عبر القنوات السرية من اوربا الغربية الى روسيا. مما زاد من انتشار الافكار الاشتراكية ، ففي العديد من الأماكن ، انضم الاشتراكيون الديمقراطيون والاشتراكيون الثوريون الساخطون إلى الطلاب والعمال و العاطلين عن العمل لتشكيل حلقات فوضوية صغيرة والانخراط في التحريض والمظاهرات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

والإضرابات والسرقات والتفجيرات والاغتيالات . وقبيل ثورة عام ١٩٠٥م [١٧]في روسيا كانت الشرطة السرية الروسية تعتقد بوجود حوالي مئتان وخمسون حلقة فوضوية ضمت حوالي خمسة الاف عضواً منظماً فعلياً، لكن الفوضويين فشلوا في تأسيس جبهة موحدة ، فكانت هناك جماعات تستخدم العنف ، فيما أدانت جماعات اخرى ذلك الإسلوب ، وركزت جهودها على الدعاية وتنظيم (البروليتاريا) الصناعية الناشئة . إذ كان الجدل حول استخدام العنف معقدًا بين الجماعات الفوضوية الروسية ، كما ظهر خلاف اخر كبير بين الفوضويين الروس . حيث أيد قسم منهم التنظيمات النقابية العمالية وعدوها مهمة لتطوير تنظيم العمال ، بينما راى فيها اخرون انها من نتاج النظام الرأسمالي ولن تؤد الى ثورة اشتراكية حقيقيه [١٨].

لقد أدرك الفوضويون الروس الحاجة الملحة لتوحيد جهودهم . ففي ظروف ثورة ١٩٠٥م ، حيث أصبح استخدام العنف ونزع الملكية ممارسة معتادة حتى بين صفوف الأحزاب الثورية ، فيما فشل الفوضويون النقابيون في جمع أتباع أقوياء [١٩].

ازدادت الفروق بين مناهضي التنظيم النقابي ومؤيديه من الفوضويين ، بعد قرار الحكومة الروسية بالسماح بالعمل النقابي في أذار من عام ١٩٠٦ فضلاً عن السماح بنشر وتداول الأدب النقابي داخل روسيا القيصرية [٢٠].

لم يدخل الفوضويون الروس في خلاف داخلي بينهم فقط بل دخلوا في خلاف مع الاشتراكيين المحليين والذين أدركوا إمكانات الفوضويين من مؤيدي التنظيم النقابي.و خوفًا من منافستهم في الحصول على نفوذ داخل النقابات العمالية الروسية ، سعى الاشتراكيون وعلى رأسهم الشيوعيين الى الحد من تأثير الفوضوين النقابيين على العمال الروس[٢١].

من جهه أخرى فقد أدى تفكك الحركة الفوضوية ، ورفض الفوضويون للإصلاح السياسي ، فضلاً عن الاسلوب العنيف، والذي ادعى الاشتراكيون أنه يشوه سمعة الحركة الثورية ككل ، إلى إثبات وجهة نظر فلاديمير لينين [٢٢] Vladimir Linen القائلة بأن الفوضوية كانت مجرد "فلسفة برجوازية تحولت من الداخل إلى الخارج وأنها تمثل مسؤولية وليس ميزة ، داخل الحركة الثورية" .وعليه في الثالث و العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٠٥ ، صوتت اللجنة التنفيذية لسوفيت سانت بطرسبورغ على استبعاد الفوضويين جميعهم من تنظيمها[٢٣].

عين القيصر نيقولا الثاني[٢٤] Nicholas II في عام ١٩٠٦ ستوليبين[٢٥] Pyotr Arkadyevich Stolypin رئيسًا جديدًا للوزراء وشرع في حملة قمع شرسة، إلى جانب خطة إصلاحات سعى إلى التوفيق بين المعارضة وتعزيز النظام القيصري[٢٦].

وقد ادت اصلاحات ستوليبين الى تحسن الوضع الاقتصادي بدرجة كافية لإضعاف زخم الحركة الثورية ، وفي نهاية عام ١٩٠٧ كان العديد من أعضاء الحركة الثورية الروسية قد تم قتلهم أو سجنهم أو إجبارهم على مغادرة البلاد .وفي العام نفسه ،شكل المهاجرون الروس في المنفى جمعية (الصليب الأحمر) الفوضوية ، لمساعدة السجناء واللاجئين. واصدروا العديد من الصحف والنشرات الفوضوية في باريس ولندن وكان بعضها يهرب الى روسيا [٢٧]. وعملت الحركة الفوضوية الروسية بصورة سرية بعد ثورة عام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

١٩٠٥م ، وحرص اعضاؤها خارج البلاد على نشر افكار الحركة داخل روسيا وخاصة بين صفوف الطلاب .فبدأت الحركة الفوضوية بالتعافي ببطء منذ عام ١٩١١. وفي عام ١٩١٣ شكل مجموعة من الطلبة حلقة موسكو Moscow الفوضوية التي ايدت عمل النقابات [٢٨].

أدت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) الى زيادة التوترات داخل الحركة. ففي تشرين الاول من عام ١٩١٤ ، كتب كروبوتكين رسالة نُشرت و طبعة في لندن تحت عنوان (الحرية) دعا فيها الى دعم الحلفاء وحث كل رجل (يعتز بمُثُل التقدم البشري) للمساعدة في منع انتصار (الاستبداد الالماني)وفي روسيا انقسم الفوضيون مابين مناهض ومؤيد لراي كروبوتيكين بشأن الحرب العالمية الاولى [٢٩].

-الفوضويون و ثورة شباط البرجوازية في روسيا عام ١٩١٧م:

أدت الهزائم العسكرية للجيش القيصري الروسي في الحرب العالمية الاولى ، فضلاً عن شحة المواد الغذاية و تدهور الوضع الاقتصادي ، الى زيادة السخط الشعبي ضد النظام القائم في البلاد ، مما تسبب بثورة شباط عام ١٩١٧م والتي ادت الى تحييد القيصر ، واستلام حكومة برجوازية مؤقتة[٣٠] ، لمقاليد الامور في البلاد . التي كانت تهدف إلى أن تكون مرحلة مؤقتة في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي نيابي [٣١].وقد اختلف الفوضويون في روسيا بشأن موقفهم من هذه الثورة . ففي حين أن الفوضويون النقابيين انخرطوا في الغالب في الدعاية وركزوا جهودهم على المنظمات العمالية مثل لجان المصانع ، دعت الجماعات الفوضوية الاكثر تطرفاً إلى تطبيق سياسة (المصادرة المنهجية) للقضاء على الملكية، ودعا اتحاد بتروغراد للشيوعيين الفوضويين إلى تحويل بتروغراد إلى بلدية شيوعيةعلى غرار (كومونة باريس)[٣٢] عام ١٨٧١[٣٣].

استغلت التنظيمات الفوضوية المتطرفة حالة الضعف في اجهزة الدولة الامنية وبدأت بتطبيق افكارها الفوضوية ، خصوصاً في مسألة المصادرة . ففي موسكو و بتروغراد وعدد من المدن الأخرى ، صادرت الجماعات المسلحة من الفوضويين عددًا من المساكن الخاصة والمطابع. كانت ممارسة المصادرة ، مثيرة للجدل إلى حد كبير. ضمن صفوف الفوضويين ، فقد كان الفوضويون النقابيون و الفوضويون البلاشفة من أشد المنتقدين لها. بينما وافق بعض الفوضويين من حيث المبدأ على أن المصادرة الفورية للمنازل والمصانع كانت سابقة لأوانها ، بل إنها رجعية ، طالما أن الجماهير لم تكن مستعدة بشكل كاف لها [٣٤].

وعلى كل حال فان القصور ومنازل كبار الموظفين في العهد القيصري التي تمت مصادرتها من قبل الفوضويين بعد ثورة شباط استخدمت كمقار للجماعات الفوضوية .ومن الجدير بالذكر أن اتحاد الفوضويين في موسكو قام بفهرسة وحراسة الكنوز الفنية الموجودة في بعض تلك القصور ،و نقلوها لاحقًا إلى المتاحف المعنية في موسكو. كما تم استخدام بعض تلك المنازل كمراكز للدعاية للفكر الفوضوي ، او لعقد محاضرات ومناقشات أو لإنشاء حلقات لتعليم فن الطباعة والشعر وتقديم عروض مسرحية ، لكن بعض تلك المنازل و القصور تعرض الى النهب و السرقه وتحولت بعضها الى مراكز للهو من قبل جماعات فوضوية غير منضبطة[٣٥]. كانت مشاركة الفوضويين في ثورة شباط وما تلاها من احداث في روسيا واضحاً ، لأنهم كثيرًا ما شوهدوا يحملون أسلحة في المظاهرات ويشاركون في انتفاضات وتمردات لا حصر له خلال تلك المدة [٣٦] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

–دورهم في ثورة تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧وموقفهم من الحرب الاهلية الروسية :

استفاد الفوضويون في البداية من الإطاحة بالحكومة المؤقتة. فزادت اعدادهم بسبب الحرية السياسيه التي حدثت نتيجة للثورة ، وما تلاها من ضعف في سلطة الدولة عموماً [٣٧].

ومع ذلك ، ومنذ وقت مبكر عام ١٩١٨ ، بدأ وضعهم يتغير نحو الأسوأ. كان الفوضويون قد عارضوا مفاوضات السلام بين البلاشفة و المانيا وبدلاً من ذلك دعوا إلى شن حرب عصابات ضد القوات الألمانية والنمساوية. لاسيما وأن العديد منهم شاركوا في مفارز عسكرية نفذت بعض العمليات بأسلوب حرب العصابات ، بموافقة الحكومة ضد تلك القوات ، كانوا يقاتلون التقدم الألماني النمساوي بعد ثورة (أكتوبر). لكن بعد التوقيع على معاهدة بريست ليتوفسك[٣٨] ، بدأت الحكومة البلشفية تنظر إلى هذه الفصائل بقلق متزايد ، لانها كانت تتصرف في الكثير من الاحيان بدون الرجوع اليها . فقد قام (الحرس الاسود) وهو الجناح العسكري لاتحاد الفوضويين في موسكو بتنظيم مفارز مسلحة ، كانت تعتقل كل من تشتبه بانه مؤيد للنظام القيصري او حتى من هو غير مرحب بالثورة .كما أثار الفوضويين في مدينة بتروغراد حفيظة البلاشفة،عندما هددوا السفير الامريكي في البلاد ،في كانون الثاني عام ١٩١٨م بانه سيقتل او يعتقل إذا لم تطلق بلاده سراح الفوضوين الأمريكيين الذين كانت تعتقلهم في سجونها. وفي التاسع من نيسان من ذلك العام ، قامت مجموعة من الفوضويين في موسكو بمصادرة سيارة تعود للصليب الاحمر الامريكي[٣٩] الذي كان يقدم مساعدات لاسرى الحرب في روسيا ، الامر الذي دفع الادارة الامريكية لتقديم احتجاج رسمي لدى الحكومة البلشفية على الحادثة [٤٠].

ومن جهة أخرى عارض العديد من الفوضويين الروس إضفاء الطابع المؤسسي على الحرس الأحمر وهي الوحدات القتالية التي أنشأها عمال المصانع خلال ثورتي (شباط و تشرين الاول) والذي سيطر عليه البلاشفة . فقد بدأت العلاقات بين الفوضويين والبلاشفة في التدهور بعد ثورة أكتوبر ، واتهم المندوبون الفوضويون في المؤتمر الثاني للسوفييتات الذي عقد في تشرين الثاني عام ١٩١٧ لينين وحزبه (بالنزعة العسكرية)، لكن عندما رفض البلاشفة حل الحرس الاحمر و الاعتماد على جيش وطني من غير البلشفيين ، سعى الفوضويين لإنشاء قوات أطلقوا عليها اسم الحرس الأسود في موسكو وبتروغراد وفي مدن رئيسة أخرى.و بحلول شهر نيسان عام ١٩١٨ ، كان هناك حوالي خمسون وحدة من الحرس الأسود في موسكو وحدها [٤١].

استخدمت الحكومة البلشفيه حادثة سيارة الصليب الاحمر الامريكي كذريعة للقضاء على نفوذ الفوضويين في البلاد . اذ قامت قوات الحرس الأحمر بقيادة مباشرة من قبل ليون تروتسكي[٤٢] Leon Trotsky بمداهمة ست وعشرون مقراً للفوضويين في موسكو ليلة ١١–١٢ نيسان ، كما شارك في العملية وحدات عسكرية من (هيئة الطوارئ الروسية لمكافحة الثورة المضادة والتخريب)[٤٣] (مفرزة الرشاشات الأولى) والفوج اللاتفي الرابع من الرماة ، بالإضافة إلى جزء من حامية موسكو. وقد قتل في تلك العملية ، بعد مقاومة ، قرابة الأربعين فوضوياً فيما،جرح عدد آخر منهم ، وتم اعتقال أكثر من خمسمائة فوضوي آخر. ثم بدأت حملة اعتقالات ومداهمات لمقار الفوضويين في كل ارجاء روسيا ، وتم وقف صدور اغلب

الصحف الفوضوية بعد ان صادرة الحكومة البلشفيه مطابعهم. فصرح تروتسكي "أخيرًا، نجحت الحكومة السوفيتية ، بمكنسة حديدية ، في تخليص روسيا من الفوضوية"(٤٤) وقد عللت الحكومة البلشفية اجراءاتها المذكوره "بانها قامت بالشيء الذي عجز عنه الفوضويون وهو تطهير صفوفهم من السراق و العناصر غير المنضبطة"(٤٥). كما أشارت الى أن عناصر معادية لثورة(أكتوبر) قد تسللت الى المنظمات و النوادي الثقافية الفوضوية وانها خططت للانقلاب على الثورة(٤٦).

أما الفوضويون فقد ادعوا أن سبب الهجوم الحكومي ضدهم ، يعود لرفضهم مفاوضات سرية كانت تجري في مدينة فولوغدا Vologda انذاك بين دول الوفاق و البلاشفة لصياغة تحالف ضد المانيا وامبراطورية النمسا و المجر ، مقابل الاعتراف الرسمي بالحكومة السوفيتية من دول الوفاق ، وان تلك الغارات جاءت لارضاء الدول المذكوره وطمأنتها بان البلاشفة ضد الافكار الفوضوية التي كانت تعاديها دول الوفاق بشدة ، ومن الجدير بالذكر أنه مثل تلك المفاوضات التي جرت في أواخر شهر آذار عام ١٩١٨ بين ليون تروتسكي والعقيد روبينز Robins عن الولايات المتحدة و الرائد سادول Sadoul عن فرنسا حول إمكانية تعاون بعثات الوفاق في تنظيم الجيش الأحمر. لكن تلك المفاوضات لم تسفر عن أي نجاح ، فقد أعلنت الحكومة الفرنسية في الرابع عشر من نيسان ،بأنها لن تعترف بالنظام البلشفي في روسيا ولا بسلام بريست ليتوفسك.علاوة على ذلك ، صرح فيليبس برايس Philips Price الصحفي البريطاني في روسيا بأن العقيد روبينز ، هدد في محادثة مع تروتسكي بعد سرقة سيارة الصليب الاحمر الامريكي ، بان بعثة الصليب الاحمر ستغادر روسيا (٤٧).

عندما اندلعت الحرب الأهلية الروسية ، واجه الفوضويون ، مثلهم مثل أحزاب المعارضة اليسارية الأخرى ، موقفاً حرجاً تمثل في وجوب تحديد موقفهم من تلك الحرب. وبصفتهم (ماركسيين).فلم يرفضوا سياسات البلاشفه بصورة تامه ، لكن احتمالية انتصار الحرس الابيض(٤٨) كانت أسوءُ الاحتمالات بالنسبه لهم ، لانها قد تؤدي إلى قلب الميزان لصالح المعادين للثورة. من ناحية أخرى ، قد يعمل دعمهم للبلاشفة على ترسيخ نفوذ الاخيرين بعمق ، بحيث لا يمكن طردهم من السلطة بمجرد زوال خطر اعداء ثورة أكتوبر . لكن بعد الكثير من البحث والنقاش ، تبنى الفوضويون الروس مجموعة متنوعة من المواقف ، تراوحت بين المقاومة النشطة ضد البلاشفة من خلال الحياد السلبي إلى التعاون النشط. غير أن الغالبية منهم اختارت التعاون مع البلاشفة كحل وسط. بحلول آب عام ١٩١٩ ،أي في ذروة الحرب الأهلية ، كان لينين معجبًا بحماسة وشجاعة "الفوضويين السوفيت" ، كما أطلق عليهم رفاقهم المناهضون للبلاشفة ، إذ عدهم لينين من بين "أكثر مؤيدي السوفيت تفانيًا"(٤٩). ومن الأمثلة على تفاني الفوضويين في القتال بجانب البلاشفة ، ما قام به الفوضوي بيل شاتوف Bill Shatov، الذي كان منفياً في الولايات المتحدة ، والذي عاد إلى روسيا بعد ثورة شباط عام ١٩١٧م. إذ تطوع كضابط في الجيش الأحمر واثبت تفانيه واخلاصه في القتال ضد الجيش الابيض(٥٠).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

-أنتقال الفوضوين الى الاسلوب المسلح وظهور شخصية نستور ماخنو:

نتيجة مطاردة البلاشفة للفوضويين ، تحول عدد منهم إلى المعارضة المسلحة ضد النظام البلشفي . وقد تزامن ذلك مع زيادة المعارضة المسلحة ضد البلاشفة فقد قام (الاشتراكيين الثوريين اليساريين)[٥١]باغتيال السفير الالماني في موسكو الكونت هارف ميرباخ[٥٢] von Mirbach Harff في السادس من تموز عام ١٩١٨م ، كما تعرض لينين لمحاولة اغتيال فاشلة على يد دورا كابلان Dora Kaplan في الثلاثين من آب من العام نفسه. فشهد جنوب روسيا ظهور مفارز فوضوية مسلحة،على غرار تلك التي كانت موجودة أبان ثورة عام ١٩٠٥. ففي خاركوف Kharkov أعلنت مجموعة منهم اطلقت على نفسها (الفوضويين المستقبليين)موت الحضارة العالمية في أشارة الى انتهاء النظم البرجوازية. وفي روستوف Rostov ، اقتحم الفوضويون السجون واطلقوا صراح زملائهم الذين اعتقلوا في حملة نيسان،اذ شكلوا فرقاً مسلحة بهدف الإطاحة بحكومة البلاشفة . في أيلول عام ١٩١٩، قامت مجموعة تسمى (الفوضوين السرين) بالاشتراك مع مجموعة من الثوريين الاشتراكيين اليساريين ، بقصف مقر لجنة موسكو للحزب الشيوعي أثناء اجتماع عام كان منعقدًا. فقُتل في العملية اثنا عشر من أعضاء اللجنة وجُرح خمسة وخمسون ، من بينهم بوخارينBukharin [٥٣].على الرغم من أن الفوضويين البارزين قد ادانوا تلك الاعمال لكن الحكومة البلشفية شنت حملة كبيرة من أجل القضاء على الوجود الفوضوي في البلاد [٥٤].

منذ منتصف عام ١٩١٨م توجه الفوضويون الروس الى أوكرانيا بحثاً عن ملاذ آمن لهم بسبب مطاردتهم من السلطة البلشفية ، إذ اعتقدوا أن ذلك سيمكنهم من التمتع بقدر أكبر من الحرية لوضع أفكارهم موضع التنفيذ ، كما كان الفكر الفوضوي منتشر هناك بشكل جيد[٥٥] .

ومن الجدير بالذكر أن اتحاد المنظمات الفوضوية الروسية قد عد الدفاع عن الثورة ضد الجيش الابيض مهمته الأساسية ، لكنه عقد العزم على مقاطعة الجيش الأحمر الذي وصفه بأنه منظمة استبدادية. وبدلاً من ذلك ، تمنى أن ينفذ هذه المهمة (جيش من الانصار) تنظمه (الجماهير الثورية) بنفسها تلقائيًا[٥٦].

في أوائل ربيع عام ١٩١٩ ، اقترب عدد قليل من أعضاء اتحاد المنظمات الفوضوية الروسي من نيستور مخنو Nestor Makhno ، وهو قائد لجيش اوكراني فوضوي أطلق عليه قائده أسم الحرس الاسود؛لانه كان يرفع أعلام سوداء، وهو عبارة عن قوة من الفوضويين تتكون بشكل كبير من الفلاحين والعمال الأوكرانيين. كان هدفهم إنشاء مجتمع شيوعي بلا دولة في أوكرانيا. إذ أعتقد بعض قادة الفوضويين الروس ، بأن الحرس الاسود يمكن أن يكون ذلك الجيش الذي تمنوه لكي يحارب الجيش الابيض، ثم يطيح بسلطة البلاشفة، وبذلك تم دمج ما تبقى من الحرس الاسود الروسي مع الحرس الاسود الأوكراني الذي كان يقوده نستور ماخنو [٥٧].

لم يكن الفوضويون الروس موحدين في موقفهم تجاه الحرس الاسود الاوكراني ، كما كانوا غير موحدين تجاه الكثير من القضايا التي كانت مطروحة في روسيا انذاك . إذ لم تعد الجماعات الفوضوية الرئيسة كلها التي كانت نشطة في الأجزاء الشمالية من روسيا الحرس الاسود في أوكرانيا حركة فوضوية ،

إذ رأوا فيه نموذجاً اوكرانياً للبلاشفة في روسيا ؛لانه لم يؤمن بالغاء الدولة وكان يريد دولة يحكمها هو بنفسه حسب وجهة نظرهم [٥٨].

ومن الجدير بالذكر أن نستور ماخنو أصبح فوضوياً شيوعياً خلال ثورة ١٩٠٥. إذ حُكم عليه بالسجن مدى الحياة في سجن بوتيركي Butyrki سيئ في موسكو. وبعد أن قضى ما يقرب من تسع سنوات ، في قراءة مجموعة متنوعة من الكتب ومخالطة السجناء الفوضويين، أطلق سراحه بعد فترة وجيزة من ثورة شباط عام ١٩١٧ بموجب العفو العام الذي منحته الحكومة المؤقتة للسجناء السياسيين ، فرجع الى اوكرانيا وأصبح رئيسًا للسوفييت المحلي في موطنه الأصلي بلدة جولياي بول Guliai–Pole التي ولد فيها عام ١٨٨٨أو ١٨٨٩العائلة فلاحية فقيرة، وشكل مفرزة صغيرة من الفلاحين المسلحين في عام ١٩١٧م كانت نواةً للحرس الاسود الاوكراني ، وشرع في مصادرة أملاك النبلاء هناك . و نشر البيانات والصحف والنشرات التي تروج للفكر الفوضوي [٥٩].

وعندما كانت مفارزه العسكرية تدخل في بلدة أو قرية أوكرانية ، كانت تعلن على الفور للسكان المحليين بأنها لا تعتزم ممارسة أي سلطة سياسية. ففي كثير من الأماكن ، دمر الحرس الاسود السجون. كانت هناك حرية كاملة في التعبير والصحافة والتجمع وتكوين الجمعيات ، وتم الاعتراف بعملات القوات جميعها التي احتلت المنطقة . وألغيت أوامر السلطات السابقة جميعها ودُعي السكان إلى انتخاب (السوفيتات الإدارية) بحرية ودون إكراه من أي حزب ، وتشكيل (الكوميونات) البلديات الحرة. كان مخنو يحمل شكوكاً عميقة تجاه الأحزاب السياسية ، وخاصة البلاشفة. عندما اقترحت مجموعة من البلاشفة في الكسندروفسك Alexandrovsk على ماخنو "تقسيم مجالات العمل" حيث سيتولون السلطات السياسية والمدنية كلها ، تاركين له القوة العسكرية ، قال لهم "اذهبوا واشتغلوا ببعض التجارة الصادقة"[٦٠].

لم يكن نستور مخنو قائدا عسكريا محنكاً فحسب بل فوضويا مرتبطاً بقوة بهويته الأوكرانية مما جعله يتمتع بشعبية بين الفلاحين الأوكرانيين ، الذين شاركوه شكوكه في السلطة البلشفية والتي عدوها (غزواً اجنبياً)[٦١]. لكن البلاشفة كانوا مشغولين بمحاربة القوات البيضاء المعادية لثورة اكتوبر و التي كانت تدعمها قوات الحلفاء التي كانت تحتل اجزاء من الاراضي الروسية[٦٢]. لذلك اراد البلاشفة استغلال قوات الحرس الاسود لصالحهم في الحرب الاهلية ، لاسيما وان بينهم عامل فكري مشترك وهو عداءَهم للرأسمالية ، وعليه اختار لينين نستور مخنو لقيادة الجيش الثوري في المنطقة. فعقد تروتسكي اتفاقية مع نيستور ماخنو ، الذي بدأ على الفور بمهاجمة خطوط إمداد دينيكين Denikin الذي كان ينتمي الى قوات AFSR. التي قادها الكسندر كولشاك Alexander Kolchak ، مما اضطر قوات دينكين الى التراجع جنوبا، وخلال ذلك التراجع ، ألحق الجيش الأحمر هزيمة كبيرة بقوات دنكين في منطقة أوريلOrel في أواخر تشرين الاول عام ١٩١٩م. ثم استمر تراجع قوات دنكين بعد ذلك بثبات حتى دخول شبه جزيرة القرم في آذار عام ١٩٢٠[٦٣].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

لقد تسببت قوة ونجاحات الحرس الاسود بقلق البلاشفة الشديد. إذ شعروا بالحاجة إلى السيطرة على الحرس الاسود بهدف توسيع سلطتهم وتأمينها في اوكرانيا بعد ان خدمهم في مواجهة الجيش الابيض . وبمجرد زوال التهديد ضد سلطتهم ، تراجع البلاشفة عن اتفاقهم مع نستور ماخنو ، فضلاً عن نشرهم وحدات عسكرية واستخباراتية ضد قواته، شرع البلاشفة في حملة دعاية ضد الحرس الاسود وقائدهِ ، فوصفت منشورات البلاشفة وصحفهم قيادات ذلك الجيش بأنهم (كولاك)و(قطاع طرق فوضويون) و (معادون للثورة) . وفي مؤتمر العمل الأحمر الدولي الذي عُقد في موسكو اواخر عام ١٩٢٠ والذي حضرته بعض نقابات العمال الدولة ، أعلن بوخارين ، أن الحركة الفوضوية في روسيا ما هي الا جزء من الحركة الفوضوية في أوربا ، التي تجلت مبادئها في الحرس الاسود الذي اغلب اعضائه "قتلة ومعادون للثورة"(٦٤).

لكن البلاشفة احتاجوا قوات الحرس الاسود مرةً أخرى إذ لم يتحقق لهم النصر الكامل في الحرب الاهلية بعد ، ففي جنوب البلاد كان دينيكين محاصرًا في شبه جزيرة القرم ، وبعد محاولة فاشلة لفك الحصار عنه ، استقال وتم تعيين الجنرال رانجل Wrangel لقيادة القوات البيضاء جميعها المتبقية في روسيا. أمضى رانجل الكثير من عام ١٩٢٠ في إعادة تنظيم قواته وتحقيق تقدم في أوكرانيا بينما كان الجيش الأحمر منخرطًا بشكل كبير في بولندا ،التي ارادت هي الأُخرى الاستقلال عن روسيا (٦٥). و لمواجهة ذلك عقدت الحكومة السوفيتية صفقة أخرى مع نيستور مخنو الذي على مايبدو لم يتعلم الدرس، وبدأ الجيش الأسود سلسلة من الهجمات ضد القوات البيضاء. مع انتهاء القتال في بولندا ، شن الجيش الأحمر هجومًا كبيرًا ضد قوات رانجيل التي تراجعت إلى شبه جزيرة القرم. وفي الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، تم إخلاء رانجل وجيشه من سيفاستوبول إلى اسطنبول، وانتهت الحرب الأهلية الروسية بين الجيش الاحمر البلشفي و الجيش الابيض (٦٦).

تقييم عام للحرس الاسود و قائده نستور ماخنو :

وفقًا للفوضوية الروسية الأمريكية إيما غولدمان، فإن أنصار مخنو كانوا " حركة عنصرية عفوية ، ولم تكن معارضة الفلاحين للحكومات جميعها نتيجة لنظريات فكرية تبنوها ، بل للتجربة المريرة والحب الغريزي للحرية. وعلى الرغم من ذلك فقد كانوا أرضًا خصبة للأفكار الفوضويه"(٦٧).

كان نستور ماخنو مقاتلاً شجاعًا أذ كان يقاتل في الصفوف الأمامية للحرس الأسود ، حيث جرح أكثر من مرة في المعارك التي خاضها جيشهُ . وعلى الرغم من أنه لم يكن عسكريا محترفاً او خريجاً لاحدى الكليات او المعاهد العسكرية ، فقد أثبت أنه مخطط بارع كان قادرًا على الاستجابة بسرعة للعديد من الظروف الصعبة. وكان يحسن اسلوب الخداع في المعارك ، فقد جعل بعض افراد قواته تتنكر بنفس ملابس العدو ، وتقوم بمباغتته ، كما كان يستغل الظروف الجوية السيئة لتسهيل تحرك قواتهِ بدون رصد العدو لها .فضلاً عن ذلك فقد أدرك أن السرعة و المباغتة من اهم عناصر نجاح الهجوم في المعارك ، وعليهِ كان يحرص على أن تكون قواته سريعة الحركة من خلال تجهيزها بمعدات خفيفة (٦٨).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

تكون أغلب جيشه من سلاح الفرسان المتحرك ، كما استخدم عربات خشبية مثبت عليها مدفعين رشاشين وتجرها غالباً اربعة خيول وكان يتم استبدال تلك الخيول بصورة متكرره للمحافظه على سرعة تحرك قطعاته العسكرية ، حيث كانت تهاجم امدادات قوات الجيش الابيض وتوقع بها خسائر كبيرة ، كما كانت تستولي على كميات كبيرة من تلك الامدادات [٦٩].

تألف الحرس الاسود من ثلاث كتائب ، وتكونت الكتيبة من ثلاث افواج ، فيما قسم كل فوج الى ثلاث ألويه ، وقد تباينت تلك الوحدات في الحجم . وتم انتخاب القادة أو تعيينهم في بعض الأحيان من مخنو شخصيًا وكان يحرص أن يكونوا من المخلصين للفكر الفوضوي و من ذوي الخبرة العسكرية ، إذ جاء القادة العسكريين جميعهم الأساسيين من الفلاحين أو الطبقة العاملة ، وكان معظمهم ضباط صف في الجيش الروسي أبان الحرب العالمية الأولى [٧٠].

تراوح عدد افراد الحرس الاسود مابين خمس عشر الى اربعين الف مقاتل . وكان مجهزاً بحوالي ثمانية واربعين مدفعاً ، فضلاً عن أربع عربات مصفحة وأربعة قطارات مصفحة ايضاً[٧١] .

رحبت العديد من القرى الاوكرانية بوصول قوات مخنو ، إما لأنه لم يكن لديهم خيار آخر أو لأن سكانها أسسوا علاقة مفيدة مع الحرس الاسود ، حيث أمن لهم عدم عودة قوات الجيش الابيض التي كانت تعيش على اقتصاديات تلك القرى ، فيما كان الحرس الاسود يستبدل الغنائم التي حصل عليها في معاركه بالمواد الغذائية من سكان تلك القرى ، ومن الجدير بالذكر أن قوات الحرس الاسود كان لديها مشغلين تلغراف وهاتف ميداني في هذه القرى بحيث يمكن الإبلاغ عن الأحداث ومراقبة تحركات العدو وتنسيق العمليات[٧٢].

ومن المهم الأشاره اليه أن قوات الحرس الاسود مارست اضطهادا عرقيا ضد بعض سكان القرى المنتشره على ضفاف نهر فيستولا ، وذلك لان سكان تلك القرى كانوا من اصول هولندية [٧٣]، حيث تعرضوا للنهب و السرقة و حتى الاغتصاب لنساء تلك القرى على يد بعض قوات الحرس الاسود [٧٤].

كان الحرس الأسود حركة ريفية في المقام الأول ، فكان نفوذه محدود في المدن. لقد احتقر ماخنو النظام المصرفي ودور المال في الحياة بصورة عامة لذلك طبع العديد من العملات المتداولة في المناطق التي سيطر عليها ، مما تسبب بتضخم اقتصادي ، كما اهتم بالجانب الدعائي ، إذ اصدر صحيفتين هما . (الطريق إلى الحرية) و (صوت المخنوفيين) نسبة الى نستور ماخنو قائد الحرس الأسود [٧٥].

حاول البلاشفة اغتيال نستور ماخنو في شهر آيار عام ١٩١٩، بينما وضع الجنرال دنيكين في العام نفسه نصف مليون روبل كهدية لمن يقتله ، لكن ماخنو نجا من تلك المحاولات إذ كانت هناك كتيبة لحراستهِ مكونة من من مائة الى مائتين مقاتل عرفت باسم (المائة السود) [٧٦].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

انشأ نستور ماخنو جهازين أمنيين داحل الحرس الاسود ، الاول :هو (لجنة شؤون المخنويين) والذي كان عبارة عن جهاز لمكافحة التجسس إذ اوكلت له مهمة مراقبة كبار قادة الحرس الاسود لمنع تجنيدهم من القوى المعادية ، أما الجهاز الثاني فكان استخبارات الحرس الأسود وكانت مهمته جمع المعلومات عن اعداء الحرس الأسود [٧٧] .

خاض الحرس الأسود معارك ضارية مع جنرال القوزاق أندريه شكورو كوبان Andrei[٧٨] Grigoriyevich Shkuro بشكل خاص في شهر حزيران عام ١٩١٩. وأدى تعاون مخنو مع الجيش الأحمر ضد رانجل في خريف عام ١٩٢٠ الى كسر خطوط امدادات الجيش الأبيض على نهر الدنيبر وتوراید [٧٩].

بعد هذا الانتصار بدء البلاشفة بشن حملة اخرى كبيرة ضد الفوضويين و استطاعوا اعتقال اغلب القيادات الفوضوية . فسحقوا ما تبقى من المنظمات الفوضوية في روسيا. فقام البلاشفة في الخامس والعشرين تشرين الثاني عام ١٩٢٠م بتطويق ونزع سلاح وإعدام الآلاف من الحرس الأسود. بينما ضرب هجوم مفاجئ آخر مقر الحرس الاسود في جولياي بولي في اليوم التالي. وعلى مدى الأشهر التالية ، قام الحرس الاحمر بشكل منهجي باعتقال الفوضويين المشتبه بهم جميعهم ، واحدًا تلو الآخر ، فضلاً عن ذلك طارد البلاشفة الحرس الاسود في أوكرانيا ودمروا اغلب قواعدهم وقواتهم . وبذلك تمكن البلاشفة من القضاء على الحرس الأسود بصورة نهائية [٨٠].

الخاتمة :

رغب الفوضويون في الحفاظ على الطابع الشعبي لثورة (أكتوبر) تشرين الاول عام ١٩١٧ في روسيا، فلم يكن لديهم الاهتمام بالصراع على السلطة السياسية الذي أعقب ثورة شباط في روسيا ، وبدلاً من ذلك ، جعلوا من مهمتهم توجيه وإلهام الجماهير من خلال الدعاية ، فيما شرع الفوضويون الاخرون بتطبيق المبادئ الشعبية بانفسهم ، من خلال سياسة المصادرة لممتلكات الاغنياء .

اقتنع بعض الفوضويين في روسيا بقيادة البلاشفة لثورة عام ١٩١٧م ، فيما اعتقد فوضويون آخرون أنها مجرد انقلاب سياسي يهدف إلى استبدال النظام القديم بطبقة نخبوية جديدة من الثوريين. أدت المشاعر الثورية المتزايدة السائدة بين الثوريين الروس إلى طمس الفروقات الفكرية بالنسبة للبعض ، حيث طغى الصالح العام للثورة على تلك الاختلافات السياسية والتناقضات الفكرية.

ساعد تشتت الحركة الفوضوية في روسيا على سحق تلك الحركة من البلاشفة ، فقد كانت هناك عدة تيارات داخل الحركة الفوضوية الروسية . فكان هناك الفوضويين النقابين الذين ارادوا توجية الامور من خلال تعزيز دور النقابات في ادارة كل مناحي الحياة ، بينما عارض الفوضويون الاخرون سلطة البلاشفة ، وطالبوا بالغاء كل سلطة للدولة . لكن فوضويين آخرين تعاونوا مع سلطة البلاشفة حتى انهم نالوا ثناء القيادات البلشفية وعلى رأسهم لينين.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

نتيجةٍ لحالة عدم الاستقرار التي اعقبت ثورة (اكتوبر) شكل بعض الفوضويين الروس قوات الحرس الاسود التي نافست البلاشفة في السعيللسيطرة على مؤسسات النظام الجديد في روسيا ،كما اخذت تلك القوات تطبق الافكار الفوضوية بالقوة ، وأسسوا مقار عسكرية لهم ، وعاضوا سياسة البلاشفة الخارجية فيما يخص الصح مع المانيا ، وأتبعوا اسلوب العنف لفرض رؤيتهم السياسة . مما ادى الى تصادمهم مع البلاشفة الذين كانوا اقوى من حيث الجانب العسكري .

-الهوامش :

([1]) Alexander Rabinowitch,. The Bolsheviks Come To Power: The Revolution of 1917 in Petrograd. New York: W. W. Norton & Company, Inc., 1976, P.112.

([2])Richard Smith ، Experiencing Russia's Civil War: Politics, Society, and Revolutionary Culture in Saratov, 1917-1922. Princeton: Princeton University Press, 2002,P.288.

([3]) Mikhail Bakunin, God and the State,6 edition , New York: Mother Earth Publishing Association,1976,P.166.

([4]) Gerard Casey, Libertarian Anarchy: Against the State, Continuum International Publishing Group,london,2012,P.188.

([5]) Paul Avrich , The Anarchists in the Russian Revolution, Cornell University Press، 1973,P.145.

([6]) Ransome Authur, Russia in Revolution, New York, 1969,P.102.

([7]) Avrich, Paul,Op. Cite.,P.149.

([8]) JOHN P. CLARK, WHAT IS ANARCHISM?, American Society for Political and Legal Philosophy, Vol. 19, ANARCHISM ,1978, pp. 3-5.

([9]) Ransome Authur, Op. Cite., P.109.

([10]) Peter Kropotkin, Anarchism: A Collection of Revolutionary Writings. Edited by Roger N. Baldwin, New York, Dover Publications, 2002P.167.

([11]) من أشهر الشخصيات النسائية الفوضويه من مواليد ليتوانيا في السابع و العشرين من حزيران عام ١٨٦٩ ، قامت بأنشطة يسارية في الولايات المتحدة ، عارضت التدخل الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ، فسجنت لعدة مرات و نزعت عنها الجنسية الامريكية ورحلت الى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩١٩، حيث انتقدت التجربة الشيوعية هناك أذ روت تجربتها في كتاب بعنوان(خيبة أملي في روسيا) صدر عام ١٩٢٣م ، فتنقلت بين عدة دول اوربية والقت العديد من المحاضرات ، كما لها عدد من الكتب اهمها مذكراتها (أعيش حياتي) في عام ١٩٣١م قبيل وفاتها في الرابع عشر من آيار عام ١٩٤٠ في كندا عملت ضد الفاشيةو النازية .ينظر:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

Frank Jacob, Emma Goldman and the Russian Revolution, Walter de Gruyter GmbH, Berlin,2020,P.1.

([12]) Paul Avrich, Op. Cite. P.147.

([13]) Ransome Authur, Op. Cite. P.111.

([14]) Peter Kropotkin, , Op. Cite. P.171.

([15])Brovkin Fitzpatrick, The Bolsheviks in Russian Society. New Haven, Yale University Press, 1997,P.177.

([16]) Ibid.

([١٧])بدءت الثورة بتنسيق من اتحاد التحرير ، بعد بمذبحة ضد المتظاهرين السلميين أمام قصر الشتاء في عاصمة النظام القيصري (سانت بطرسبرغ) ، يوم الأحد (الدامي) الذي صادف التاسع من كانون الثاني عام ١٩٠٥. ادى الوضع الاقتصادي الصعب وتنامي القوى الثورية وهزيمة روسيا في الحرب امام اليابان (١٩٠٤-١٩٠٥) الى اندلاع تلك الثورة. رد القيصر في شباط بالإعلان عن نيته إنشاء جمعية منتخبة لتقديم المشورة للحكومة. لكن اقتراحه لم يرضي العمال المضربين ، أو الفلاحين (الذين انتشرت انتفاضاتهم) ، أو حتى الليبراليين ، الذين طالبوا بعقد جمعية تأسيسية. بلغت الثورة ذروتها في تشرين الاول و تشرين الثاني . أذ تطور إضراب السكك الحديدية إلى إضراب عام في معظم المدن الكبرى.نظمت المعارضة نفسها في مجالس عرفت بأسم السوفيتات ، ومع انضمام الديمقراطيين الاشتراكيين اتخذت تلك المجالس صفة الحكومة الثورية. تم تنظيم سوفييتات مماثلة في موسكو وأوديسا ومدن أخرى.الامر الذي أجبر القيصر على التعهد بوضع دستور وتشكيل مجلس تشريعي منتخب (دوما). كما عين رئيس مجلس الوزراء جديد.لمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر لازم عزيز ، التطورات السياسية في روسيا و الموقف الدولي منها ١٩٠٥-١٩٢١، أطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة البصرة ، ٢٠٠٩،ص ٢٦-٢٩.

([18])Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.177.

([19]) Sokolov N., The Great Retreat: The Growth and Decline of Communism in Russia, St. Petersburg,1998,P.28.

([20]) Maxwell Miller , The Russian Revolutionary Movement in 20th century , Cambridge 1976,P.88.

([21]) Brovkin Fitzpatrick, Op. Cite.,P.189.

([٢٢]) مؤسس الحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) ، ملهم وزعيم ثورة أكتوبر الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧ولد في العاشر من نسيان عام ١٨٧٠ ،في مدينة سيمبيرسك في روسيا ، مؤسس الاتحاد السوفيتي ، ومؤسس المنظمة المعروفة باسم الكومنترن (الشيوعية الدولية) ومنظر الافكار "اللينينية" المستمدة من الماركسية . ولد من أبوين متعلمين ومثقفين. كانت والدته ابنة طبيب ، في حين أن والده ، رغم أنه ابن أحد الأقنان ، لكنه أصبح مدرسًا وترقى إلى منصب مفتش تربوي. أظهر لينين في وقت مبكر شغفًا للتعلم، و تخرج من المدرسة الثانوية بتفوق . في عام ١٨٨٧ ، تم شنق شقيقه الأكبر ألكسندر ، وهو طالب في جامعة سانت بطرسبرغ ، بتهمة الانضمام الى جماعة ثورية تآمرت لاغتيال القيصر ألكسندر الثالث، في خريف عام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

١٨٨٧ ، التحق لينين بكلية الحقوق بجامعة كازان الإمبراطورية ، ولكن في غضون ثلاثة أشهر طُرد من المدرسة ، بعد اتهامه بالمشاركة في تجمع طلابي غير قانوني، سجن عدة مرات وعاش في لندن حيث استمر في نشاطة الثورة حتى عاد الى البلاد قبيل ثورة أكتوبر توفي في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٤. ينظر: ينظر :

John Paxton ,Leaders Of Russia And The Soviet Union : From Roman of dynasty To Vladimir Putin ,Routledge New York,004,P.99.

([23])Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.179.

([٢٤])نيقولا الثاني أخر قياصرة روسيا ولد في السادس من آيار عام ١٨٦٨م ، حكم البلاد خلال المده (١٨٩٤-١٩١٧) بعد والده القيصر ألكسندر الثالث(١٨٤٥-١٨٩٤) تلقى تعليمًا عسكريًا ، كان بطبيعته خجولًا ، أذ تجنب الاتصال الوثيق مع رعاياه ، مفضلاً خصوصية دائرة عائلته . كان مخلصًا بشدة لزوجته ، ألكسندرا ، التي تزوجها في السادس و العشرين من تشرين الثاني عام ١٨٩٤. التي تتمتعت بقوة الشخصية التي أفتقر إليها ، سعى للحصول على مشورة الروحانيين والمعالجين الدينيين ، وأبرزهم غريغوري راسبوتين ، الذي اكتسب في النهاية قوة كبيرة على الزوجين. شهد عهدة أحداث مهمة اثرة على مستقبل روسيا مثل الحرب مع اليابان و ثورة عام ١٩٠٥، فضلا عن الحرب العالمية الاولى و ثورة البلاشفة عام ١٩١٧م والتي انهت حكمة وأدت الى اعتقالة ومن ثم أعدامه في السابع عشر من تموز عام ١٩١٨ مع زوجته ألكسندرا وأطفالهما على يد البلاشفة بعد ثورة أكتوبر. لمزيد من التفاصيل ينظر : علي هادي عباس المحمداوي ،التطورات السياسية في روسيا القيصرية ١٨٦٢-١٩١٧:دراسة تحليلية في الاوضاع الداحلية و العلاقات الخارجية، مؤسسة ثامر العصاد للطباعة و النشر بغداد، ٢٠١٨،ص٤-٧.

([٢٥])سياسي روسي ، ولد في ولد في الرابع عشر من نيسان عام ١٨٦٢م . عُيّن حاكمًا لمقاطعات غرودنو في عام ١٩٠٢ثم ساراتوف في عام ١٩٠٣ ، فأظهر اهتمامً بتحسين رفاهية الفلاحين فضلاً عن صرامة وكفاءة في إخضاع ثوراتهم. بعد الثورة الروسية عام ١٩٠٥ ، عينه القيصر نيقولا الثاني وزيراً للداخلية في ايار عام ١٩٠٦. وفي تموز تم تعيينه أيضًا رئيسًا لمجلس الوزراء ،أذ بدأ إصلاحات زراعية بعيدة المدى لتحسين الوضع القانوني والاقتصادي للفلاحين وكذلك لتحسين الاقتصاد العام والاستقرار السياسي في روسيا القيصرية.ينظر :

Alexander Lazarev , Modern History of Russia ,London ,1999,P.231.

([26])Maxwell Miller, Op. Cite.,P.89.

([27])Sokolov N., Op. Cite.,P.43.

([28])Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.187.

([29])Brovkin Fitzpatrick, Op. Cite.,P.193.

([٣٠])حكومة روسية جاءت بعد الاطاحة بالقيصر نيقولا اثاني جراء ثورة شباط واستمرت حتى تشرين الاول من ذلك العام ونالت اعترافياً دوليا بها . تم تشكيلها من قبل مجلس الدوما ، وكانت في البداية مكونة بالكامل من الليبراليين باستثناء الكسندر ف. كيرينسكي من الحزب الاشتراكي الثوري. أعيد تنظيم الحكومة المؤقتة مرتين على مدى ثمانية أشهر من وجودها ، في كل مرة كائتلاف من عدة أحزاب سياسية. ومع ذلك ، لم تكن قادرة في أي وقت من الأوقات على معالجة المشاكل الرئيسية التي تعاني منها البلاد بشكل مناسب ، وتم الاطاحه بها من خلال ثورة اكتوبر البلشفية في المرحلة الثانية من الثورة الروسية.لمزيد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

من التفاصيل ينظر : ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ،ترجمة :أكرم ديري والهيثم الايوبي، جـــ١،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، (د،ت)،ص ١٢٩-١٣٢.

([31])Sokolov N., Op. Cite.,P.45.

([٣٢])وهي أدارة ثورية لمدينة باريس استمرت من الثامن عشر من آذار حتى الثامن و العشرين من آيار عام ١٨٧١. وذلك في أعقاب هزيمة فرنسا في الحرب الفرنسية الألمانية وانهيار إمبراطورية نابليون الثالث (١٨٥٢-١٨٧٠). كانت الجمعية الوطنية ، التي انتُخبت في فبراير ١٨٧١ لإبرام سلام مع ألمانيا ، تتمتع بأغلبية ملكية ، فخشي الجمهوريون في باريس من أن اجتماع الجمعية الوطنية في فرساي سيعيد النظام الملكي. مع القمع السريع للكوميونات التي نشأت في ليون وسانت إتيان ومرسيليا وتولوز، واجهت كومونة باريس وحدها معارضة حكومة فرساي. لكن أنصار كومونة باريس لم يتمكنوا من تنظيم أنفسهم عسكريًا ، فدخلت القوات الحكومية باريس في الحادي و العشرين من آيار فسحقت القوات النظامية معارضة الكومونيين. ينظر :

William Doyle, The Oxford History of French Revolution ,second Edition ,oxford university Press, New York ,2002,P.190.

([33])Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.189.

([34])Brovkin Fitzpatrick, Op. Cite.,P.195.

([35]) Foucault Michel , The Russian Revolution ,New York,Oxford University Press, 1998,P.79.

([36])Maxwell Miller, Op. Cite.,P.93.

([37])Sokolov N., Op. Cite.,P.48.

([٣٨])معاهد سلام وقعت في بريست ليتوفسك (الآن في بيلاروسيا) من قبل القوى المركزية مع روسيا واوكرانيا ، والتي أنهت الأعمال العدائية بين تلك الدول خلال الحرب العالمية الأولى ، خسرت روسيا بموجبها أوكرانيا ، وأراضيها في بولندا ودول البلطيق ، وفنلندا. (تم استرداد أوكرانيا في عام ١٩١٩ ، خلال الحرب الأهلية الروسية). وصدق مجلس السوفييت على المعاهدة في الخامس عشر من أذار عام ١٩١٨م. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Mark Davis Kuss, Collective Security Or World Domination: The Soviet Union And Germany: 1917-1939,Unpublished Dissertation , Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College,2012,P.35.

([39])Peter Kropotkin, Op. Cite.,P.197.

([40])Brovkin Fitzpatrick, Op. Cite.,P.197.

([41])Foucault Michel, Op. Cite.,P.81.

([٤٢])منظّر شيوعي روسي ولدفي عام ١٨٧٩عام في أوكرانيا لعائلة يهودية فلاحية، قُبض عليه في كانون الثاني عام ١٨٩٨ بسبب نشاطه الثوري ،سجن في سيبيريا ، ثم هرب في عام ١٩٠٢ بجواز سفر مزور يحمل اسم تروتسكي ، والذي تبناه كاسم مستعار. أذ وصل الى لندن ، حيث انضم إلى مجموعة الاشتراكيين الديموقراطيين الروس الذين عملوا مع فلاديمير لينين في صحيفة إيسكرا(الشرارة) الثورية. لكنه انحاز إلى المناشفة ضد لينين والبلاشفة . عاد إلى روسيا أبان ثورة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

١٩٠٥م و أصبح المتحدث الرئيسي باسم (مجلس) نواب العمال في سانت بطرسبرغ . لكنه سجن في سيبيريا عام ١٩٠٧ وتمكن من الهرب مرة اخرى . عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، انضم تروتسكي إلى غالبية الاشتراكيين الديمقراطيين الروس الذين أدانوا الحرب. انتقل إلى سويسرا ثم إلى باريس. أدى موقفه المناهض للحرب إلى طرده من كل من فرنسا وإسبانيا. وصل إلى نيويورك في كانون الثاني عام ١٩١٧ ، حيث انضم إلى المنظر البلشفي نيكولاي بوخارين في تحرير الصحيفة الروسية (العالم الجديد) بعد ثورة أكتوبر عاد الى روسيا واصبح واحد من ابرز قادتها. ، شغل منصب مفوض الشؤون الخارجية والحرب في الاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٢٤) وادى دورا مهمه في انتصار البلاشفة في الحرب الاهلية بعد أن قاد قوات الحرس الاحمر . بعد وفاة فلاديمير لينين عام ١٩٢٤م دخل في صراع مع ستالين فتم اقالته من جميع مناصبه ونفيه في عام ١٩٢٩. أغتيل في أب عام ١٩٤٠م في المكسيك:لمزيد من التفاصيل ينظر : شيماء فاضل مخيبر، تروتسكي ودوره في ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧في روسيا ،مجلة الاستاذ، العدد٢٢٤، المجلد الثاني ،٢٠١٨،ص٢١٢-٢١٩؛

John M. Kelsey ,Lev Trotsky And The red Army in The Russian civil war 1917-1921, Senior Theses,2011,P.14.

(٤٣) تعرف هذه المنظمة اختصاراً باسم Cheka أنشاها لينين في العشرين من كانون الاول عام ١٩١٧م وكان اول رئيس لها هو فيليكس دزيرجينسكي Felix Dzerzhinsky (١٨٧٧-١٩٢٦) وهو شيوعي بولندي ، وكانت اول جهاز امني انشاه البلاشفة بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧. في عام ١٩٣٤م تم دمجها مع مفوضية الشوؤن الداخلية . ينظر :

Dmitri Olkogonov, Lenin and the Bolsheviks: The First years of Soviet Union , Indiana University Press, 1986.

(44)Maxwell Miller, Op. Cite.,P.97.

(45) Sokolov N., Op. Cite.,P.52.

(46)Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.201.

(47) United States government Printing Office ,Papers relating to the Foreign relations of the United States 1918,Vol.II,Washington ,1928.

(٤٨)مجموعة متنوعة فكرياً وعرقياً من القوات قادها عدد من ضباط الجيش القيصري ، لكن كان يجمعها هدف واحد وهو الاطاحة بالنظام البلشفي الشيوعي الذي سيطر على السلطة في روسيا خلال ثورة أكتوبر عام ١٩١٧م ، وكانت تتلقى دعما من بعض الدول الغربية . وكانت تتحرك وتسيطرعلى أطراف روسيا ،كانت نوات تلك القوة الرئيسية هي جيش المتطوعين في سهول كوبان Kuban. هذا الجيش ، الذي نجا من مصاعب كبيرة في شتاء ١٩١٧-١٩١٨ والذي قاده الجنرال كورنيلوف لكنه قتل ، فحل بدلا عنه الجنرال أنطون دينيكين في نيسان عام ١٩١٨، و في نهاية العام المذكور، ضمت هذه القوات كل من : قوزاق الجنرال أنطون دينيكين في الجنوب المدعوم من فرنسا والذي كان مقره الرئيسي في أوديسا. الانفصاليين الأوكرانيين. جيش الجنرال نيكولاي يودنيتش على بحر البلطيق ؛ حكومة في الشمال البلاد مدعومة من بريطانيا وفرنسا . كما كان هناك الخضر والفوضويون ، الذين كانوا أقوى في أوكرانيا. أستطلع الجيش الاحمر الذي قادة ليون تروتسكي من هزيمة الجيش الابيض وقتل اغلب قادته في عام ١٩٢١حيث انتهت الحرب الاهلية الروسية . ينظر :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

Jeffrey Brooks And Georgi Chernyavskiy, Lenin And The Making Of The

([49])Foucault Michel, Op. Cite.,P.86.

([50])Peter Kropotkin, , Op. Cite.,P.204.

([٥١])كتلة شيوعيه في الحزب الشيوعي الروسي قادها نيكولاي بوخارين.عارضت في النصف الأول من عام ١٩١٨ سياسات لينين للحفاظ على الحكم الشيوعي في روسيا. رفضوا السلام مع المانيا في الحرب العالمية الاولى وفضلوا شن حرب ثورية شعبية . أذ أعتقدوا أنه من المستحيل على روسيا السوفيتية ، وهي دولة متخلفة اقتصاديًا ، بناء الاشتراكية حتى تنجح الثورات الاشتراكية الأخرى في أوروبا الغربية. كما اصروا على أن (البروليتاريا) يجب أن تدير الاقتصاد وأن سيطرة العمال على المؤسسات الصناعية التي تطورت خلال عام ١٩١٧ كانت خطوة نحو هذا الهدف ولا ينبغي التضحية بها من أجل أغراض انتهازية قصيرة المدى. كان لهم نفوذ كبير داخل الحزب الشيوعي . أذ سيطروا على المجلس الأعلى للاقتصاد الوطني ، وهو مؤسسة أنشئت في كانون الاول عام ١٩١٧ للإشراف على الاقتصاد .لكن في أذار عام ١٩١٨ هُزِموا في المؤتمر السابع للحزب ، الذي وافق على معاهدة سلام بريست ليتوفسك. كما فقدوا مناصبهم في المجلس الأعلى للاقتصاد الوطني وبعد فترة وجيزة فقدوا سيطرتهم على المنظمات الإقليمية في موسكو والأورال. عندما قامت الحكومة السوفيتية بتأميم جميع المؤسسات الصناعية الكبيرة في أواخر حزيران ، اعتبر العديد من الشيوعيين اليساريين أن هذه سياسة اقتصادية صحيحة وحولوا دعمهم مرة أخرى إلى لينين. بحلول نهاية الصيف ، لم يعد الشيوعيون اليساريون موجودين كمجموعة معارضة متميزة.ينظر :

Aleksandr Michel, Political parties And Society in Russia 1905-1921, London, Stanford University Press, 1990,PP.118-120.

([٥٢])دبلوماسي ألماني .ولد في الثاني من تموز عام ١٨٧١م لعائلة ارستقراطية. شغل منصب كاتب السفارة الالمانية في سانت بطرسبرغ خلال المدة (١٩٠٨-١٩١١). ثم مستشارًا سياسيًا للقيادة العسكرية الألمانية في بوخارست. في عام ١٩١٥ أصبح سفيراً لألمانيا في اليونان حتى كانون الاول عام ١٩١٦ ، شارك في المفاوضات الروسية الألمانية في بريست ليتوفسك من كانون الاول ١٩١٧ إلى أذار عام ١٩١٨. تم تعيينه سفيراً لألمانيا لدى حكومة البلاشفة الروسية في نيسان ١٩١٨. لكنه اغتيل في السادس من تموز عام ١٩١٨م داخل السفارة الألمانية في موسكو من قبل الاشتراكيين الثوريين اليساريين ، الذين كانوا يحاولون إعادة إشعال الحرب بين روسيا وألمانيا.ينظر :

Lutz Hafner, The Assassination of Count Mirbach and the "July Uprising" of the Left Socialist Revolutionaries in Moscow 1918, The Russian Review, Vol. 50, No. 3,1991,PP. 324-344; S.R. Miller, Bolshevik And World 1917-1925, Cambridge University Press, 1995,P.117

([٥٣])منظر واقتصادي بلشفي وسياسي سوفيتي كان زعيمًا بارزًا للأممية الشيوعية (الكومنترن).ولد في التاسع من تشرين الثاني عام ١٨٨٨م في موسكو . بعد أن أصبح ثوريًا أثناء دراسته للاقتصاد ، انضم بوخارين إلى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في عام ١٩٠٦ وأصبح عضوًا في لجنة موسكو للجناح البلشفي للحزب في عام ١٩٠٨. هرب الى لندن حيث عمل مع لينين ثم عاش في نيويورك . بعد ثورة شباط في روسيا عام ١٩١٧ ، عاد إلى البلاد . وتم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي في آب ، وبعد أن استولى البلاشفة على السلطة ، أصبح رئيس

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

تحرير جريدة البرافدا. في عام ١٩١٨ ، عندما أصر لينين على توقيع معاهدة بريست ليتوفسك مع ألمانيا وسحب روسيا من الحرب العالمية الأولى ، استقال بوخارين لفترة وجيزة من منصبه في البرافدا وقاد مجموعة معارضة اطلق عليها(الاشتراكيين الثوريين اليساريين) التي اغتالت السفير الالماني في موسكو. في أذارعام ١٩١٩ أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للكومنترن. خلال السنوات القليلة التالية نشر العديد من الأعمال الاقتصادية النظرية. بعد وفاة لينين في عام ١٩٢٤ ، أصبح عضوا كامل العضوية في المكتب السياسي للحزب الشيوعي . استمر في تأيد سياسة لينين الاقتصادية الجديدة التي بدأت في عام ١٩٢١ ، والتي عززت التغيير الاقتصادي التدريجي ، وعارضت سياسة بدء التصنيع السريع والتجميع في الزراعة. وهكذا تحالف بوخارين لفترة من الوقت مع ستالين . لكن في عام ١٩٢٨ ، سعى ستالين لاقامة المزارع الجماعية بالقوة ، وأدان بوخارين لمعارضته الامر. فخسر بوخارين منصبه في الكومنترن في نيسان عام ١٩٢٩ وطرد من المكتب السياسي في تشرين الثاني . فتراجع عن آرائه تحت الضغط وأعاده ستالين جزئيًا إلى الحزب. ولكن على الرغم من أنه تم تعيينه رئيس تحرير صحيفة إزفستيا ، الجريدة الرسمية الحكومية ، في عام ١٩٣٤ وشارك في كتابة دستور ١٩٣٦ السوفيتي ، إلا أنه لم يستعد أبدًا نفوذه وسلطته السابقة. تم القبض على بوخارين سرًا في كانون الثاني عام ١٩٣٧ وطرد من الحزب الشيوعي بتهمة تأييده لتروتسكي . حوكم في أذار ١٩٣٨ بالقيام بأنشطة معادية للثورة وبالتجسس ، وأدين وتم إعدامه.ينظر :

Andrew Baruch, A History of Russian : From the Enlightenment to Marxism, Princeton University Press, 2011,P.277.

([54]) Maxwell Miller, Op. Cite.,P.112.

([55]) Foucault Michel, Op. Cite.,P.89.

([56]) Alan Dundes, National Bolshevism1917-1939, Cambridge University Press, 1977,P.166.

([57])Constantin Siniavskii , Russian Civil War 1918-1922, Durham, Duke University Press, 2001,P.99.

([58])Aleksandra Arkhipova, A Short History Of Bolshevik Revolution ,London, Stanford University Press, 2004,P.188.

([59]) Maxwell Miller, Op. Cite., P.116.

([60]) Alan Dundes, Op. Cite., P.169.

([61]) Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.101.

([62])Aleksandra Arkhipova, Op. Cite.,P.192.

([63])Silvana Richard ,Civil War in South Russia, Cambridge, Cambridge University Press, 1985,P.67.

([64]) Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.108.

([65])Alan Dundes, Op. Cite.,P.172.

([66])Maxwell Miller, Op. Cite.,P.119.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

(67)Alan Dundes, Op. Cite.,P.178.

(68)Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.110.

(69)Aleksandra Arkhipova, Op. Cite.,P.112.

(70)Silvana Richard , Op. Cite.,P.77.

(71)Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.112.

(72)Maxwell Miller, Op. Cite.,P.128.

(٧٣) أصدرت الامبراطوره كاثرين الثانية الروسية في عام ١٧٦٣ بياناً دعت فيه الأوروبيين إلى زراعة الأراضي الزراعية الروسية غير المأهولة. فنزح بعض الهولنديين واستوطنوا دلتا فيستولا التي كانت تابعة لمملكة بولندا منذ منتصف القرن السادس عشر.ينظر :

Alexei Singleton, A Modern Of History of Russian, University of Minnesota Press, 1985,P.133.

(74) Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.117.

(75)Silvana Richard , Op. Cite.,P.79.

(76) Constantin Siniavskii, Op. Cite., P.118.

(77)David Bulluock , The Russian Civil War 1918-22,London,2008,P.89.

(78)Aleksandra Arkhipova, Op. Cite.,P.119.

(79)Maxwell Miller, Op. Cite.,P.133.

(٨٠) بعد هذه الاحداث قرر ماخنو ومن بقي معه من زملائه مغادرة اوكرانيا ، وفي الثامن و العشرين من آب عام ١٩٢١ ، شقت آخر مجموعة من الحرس الاسود وكان عددهم يفوق الثمانيين بقليل ، بمن فيهم ماخنو ، طريقهم عبر نهر دنيستر Dniester إلى رومانيا واحتجزوا في براسوف Brasov، ترانسيلفانيا.Transylvania حيث رفضت الحكومة الرومانية طلب البلاشفة بتسليمهم ، بل شجعتهم ضد البلاشفة لانها لم تكن ترغب بانتصار الشيوعية في روسيا خوفاً من تسربها الى البلاد ، وهو الشي نفسه الذي فعلته بولندا التي كانت تخوض حرباً ضد البلاشفة . لكن ماخنو قرر السفر إلى فرنسا في عام ١٩٢٥ ، وهي دولة معروفة بتسامحها مع المنفيين السياسيين الروس بسبب عدائها للحكم البلشفي الذي رفض تسديد ديون النظام القيصري لها .ينظر:

Aleksandra Arkhipova, Op. Cite.,P.129.

-قائمة المصادر :

أولا/ الوثائق الامريكية المنشورة :

1- United States government Printing Office ,Papers relating to the Foreign relations of the United States 1918,Vol.II,Washington ,1928.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

ثانيا/الاطروحات و الرسائل الجامعية :

أ-باللغة العربية :

١- حيدر لازم عزيز ، التطورات السياسية في روسيا و الموقف الدولي منها ١٩٠٥-١٩٢١، أطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

ب-باللغة الانكليزية :

1- Union And Germany: 1917-1939,Unpublished Dissertation , Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College,2012 .

ثالثاً/ الكتب الانكليزية :

1-Alexander Rabinowitch,. The Bolsheviks Come To Power: The Revolution of 1917 in Petrograd. New York: W. W. Norton & Company, Inc., 1976 .

10- Sokolov N., The Great Retreat: The Growth and Decline of Communism in Russia, St. Petersburg,1998 .

11- Maxwell Miller , The Russian Revolutionary Movement in 20th century , Cambridge ,1976 .

12- John Paxton ,Leaders Of Russia And The Soviet Union : From Roman of dynasty To Vladimir Putin ,Routledge New York,004 .

13- Alexander Lazarev , Modern History of Russia ,London ,1999 .

14- William Doyle, The Oxford History of French Revolution ,second Edition ,oxford university Press, New York ,2002 .

15- Foucault Michel , The Russian Revolution ,New York,Oxford University Press, 1998 .

16- John M. Kelsey ,Lev Trotsky And The red Army in The Russian civil war 1917-1921, Senior Theses,2011 .

17- Dmitri Olkogonov, Lenin and the Bolsheviks: The First years of Soviet Union , Indiana University Press, 1986.

18- Jeffrey Brooks And Georgi Chernyavskiy, Lenin And The Making Of The Aleksandr Michel, Political parties And Society in Russia 1905-1921, London, Stanford University Press, 1990 .

19- Andrew Baruch, A History of Russian : From the Enlightenment to Marxism, Princeton University Press, 2011.

2-Richard Smith , Experiencing Russia's Civil War: Politics, Society, and Revolutionary Culture in Saratov, 1917-1922. Princeton: Princeton University Press, 2002 .

20- Alan Dundes, National Bolshevism1917-1939, Cambridge University Press, 1977 .

21- Constantin Siniavskii , Russian Civil War 1918-1922, Durham, Duke University Press, 2001 .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

22- Aleksandra Arkhipova, A Short History Of Bolshevik Revolution ,London, Stanford University Press, 2004 .

23- Silvana Richard ,Civil War in South Russia, Cambridge, Cambridge University Press, 1985 .

24- Alexei Singleton, A Modern Of History of Russian, University of Minnesota Press, 1985.

25- David Bulluock , The Russian Civil War 1918-22,London,2008 .

26- Mikhail Bakunin, God and the State,6 edition , New York: Mother Earth Publishing Association,1976 .

27- Gerard Casey, Libertarian Anarchy: Against the State, Continuum International Publishing Group,london,2012.

28- Paul Avrich , The Anarchists in the Russian Revolution, Cornell University Press, 1973 .

29- Ransome Authur, Russia in Revolution, New York, 1969 .

30- Peter Kropotkin, Anarchism: A Collection of Revolutionary Writings. Edited by Roger N. Baldwin, New York, Dover Publications, 2002 .

31- Frank Jacob, Emma Goldman and the Russian Revolution, Walter de Gruyter GmbH, Berlin,2020 .

32- Brovkin Fitzpatrick, The Bolsheviks in Russian Society. New Haven, Yale University Press,1997.

رابعاً/البحوث المنشورة:

أ- باللغة العربية :

١- العفيف الأخضر ، كومونة كرنشطاط : الثورة الروسية الثالثة المجهولة مارس ١٩٢١، مجلة دراسات عربيه ، العدد ٥ ، السنة ٩ ، بيروت ، آذار ١٩٧٣ .

ب-باللغة الانكليزية :

1- Robert V. Daniels, The Kronstadt Revolt of 1921: A Study in the Dynamics of Revolution,(The American Slavic and East European Review),Vol. 10, No. 4 ,Dec., 1951.

2- Lutz Hafner, The Assassination of Count Mirbach and the "July Uprising" of the Left Socialist Revolutionaries in Moscow 1918, The Russian Review, Vol. 50, No. 3,1991,PP. 324-344; S.R. Miller, Bolshevik And World 1917-1925, Cambridge University Press, 1995.

3- JOHN P. CLARK, WHAT IS ANARCHISM?, American Society for Political and Legal Philosophy, Vol. 19, ANARCHISM ,1978 .

خامساً/ المواقع الالكترونية:

1- https://www.britannica.com/biography/Emma-Goldman

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢